Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والتسليم بكلام السابقين يقول الزركشى : « والرابع ما يرجع إلى اجتهاد العلماء ، وهو الذى يغلب عليه إطلاق التأويل : وهو صرف اللفظ إلى ما يئول إليه ، فالمفسر ناقل والمؤول مستنبط ... »[1] ولأن التأويل يعنى بالباطن فهو قرين المجاز أو مرادفه فى الإخبار عن القصد وبيان المعنى المراد فى حين يقتصر التفسير على بيان الحقيقة اللفظية أو بلغة أبى طالب التغلبى إخبار عن دليل المراد.[2] وعند الماتريدى أن التفسير هو القطع بأن أمر الله تعالى كذا ، والتأويل ترجيح أحد الاحتمالات بدون قطع ، وقيل إن التفسير ما يتعلق بالرواية ، والتأويل ما يتعلق بالدراية[3]. أو أن التفسير — كما هو عند أبى نصر[4] القشيرى — مقصور على السماع والتأويل على الاستنباط . وخلاصة الأمر فى تحديد المفهوم ووظيفته هو ما يطالعنا به كل من البغوى والكواشى فى كونه يصرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وبعدها مخالف للكتاب والسنة[5]. ولقد أدى التسامح فى التأويل إلى أن وجدت كل فرقة من الفرق الإسلامية مبتغاها فى تحريف النصوص التى تؤيد مذهبها وإعتقادها ، وعلى سبيل المثال فإن فرقة « الباطنية » من الشيعة التى تنتسب إلى « اسماعيل ابن جعفر الصادق » قد ظهرت فى القرن الثانى من الهجرة ، وقد سموا بذلك — فى أحد الأقول — « لقولهم : إن لكل ظاهر باطنا ، ولكل تنزيل تأويلا » وقد أولوا كثيراً من آيات القرآن الكريم بما يوافق مذهبهم فى الإمامة ومبادئهم فى الرجعة والتقية

---

(١) البرهان فى علوم القرآن — ٢ /١٦٦ .

(٢) راجع : احمد بن مصطفى — مفتاح السعادة تحقيق كامل كامل بكرى وآخر دار الكتب الحديثة — ٢ /٥٧٣ .

(٣) راجع : الماتربدى — تأويلات أهل السنة — تحقيق ابراهيم عوضين وآخر ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٩٧١ — ١ /٢٤ .

(٤) انظر : البحر المحيط — ٢ /٣٨٤ .

(٥) انظر : مفتاح السعادة — ٢ /٥٧٣ .